نفساً الا وسعها قلتُ فلقد كثر الاختلافُ في الحق والمقالاتُ فيه قال لا يكون الا كذلك فانّ الامر تابعٌ
للمزاج فقلتُ فرأيكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناهُ عن نظرٍ وانما قلناهُ عن الٰهٍ واحدٍ
فمن علم الحقايق علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم على قولٍ واحدٍ في الله بمنزلة قولٍ واحدٍ من اصحاب النظر
فقلتُ فهل الامرُ في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تحيل اموراً مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما
قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قايلٍ وهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى
التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محظورٍ فان الذي شرع لعناده توحيدُ المرتبة وما ثم الا من
قال بها قلتُ فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها
منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فاني رايتُ في واقعتي شخصاً بالطواف اخبرني انه اجدادي و
سمّى لي نفسه فسالته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسالته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ
من مدته فقال لي عن ايّ آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال صدق اني نبيّ الله ولا اعلم للعالم مدةً يقف عندها
بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقاً ولا يزال دنيا ولا آخرةً والآجالُ في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق فالخلق مع
الانفاس يتجددُ فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقلتُ له فما بقي من ظهور الساعة
فقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلةٍ معرضون قلتُ فعرفني بشرطٍ من شروط اقترابها فقال وجودُ
آدم من شروط الساعة قلتُ فهل كان قبل الدنيا دارٌ غيرها قال دارُ الوجود واحدةٌ والدارُ ما كانت دنيا
الا بكم ولا الآخرةُ ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر في الاجسام اكوانٌ واستحالاتٌ واتيانٌ وذهابٌ لم تزل
ولا تزالُ قلتُ ما تدري وما لا تدري قلتُ فاين الخطاء من الصواب قال الخطاءُ امرٌ اضافيٌ والصوابُ
هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصوابَ هو الاصلُ المستصحبُ الذي لا يزال وان الخطاء
بتقابل النظرين ولا بدّ من التقابل ولا بدّ من الخطاء فمن قال بالخطاء قال بالصواب ومن قال بعدم الخطاء
قال بالصواب قلتُ من ايّ صفةٍ صدر العالم قال من الجود قلتُ هكذا سمعتُ بعض الشيوخ يقولُ قال
صحيحٌ ما قال قلتُ والى ما ذا يكون المآلُ بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمتُ الله وسعت كل شيء قلتُ اي
شيء قال التثبيتان فالباقي ابقاهُ برحمةٍ والذي اوجدهُ برحمةٍ والذي اوجدهُ برحمةٍ ثم قال محالُ العوارض
ثابتةٌ في وجودها والعوارضُ تتبدلُ عليها بالامثال والاضداد قلتُ ما الامرُ الاعظمُ قال العالمُ به
اعظمُ ثم ودعتُه وانصرفتُ فنزلتُ بهرون عليه السلام فوجدتُ يحيي قد سبقني اليه فقلتُ له

ما رايتك

ما رايتك في طريقي فهل ثم طريقٌ اخرى فقال لكل شخصٍ طريقٌ لا يسلكُ عليها الا هو قلتُ فاين هي هذه
الطرقُ قال تحدثُ بحدوث السلوك فسلمتُ على هرون فردّ وسهّل ورحّب وقال مرحباً بالوارث
الكمّل قلتُ انت خليفةُ الخليفة مع كونك رسولاً نبياً فقال اما انا فنبيٌ بحكم الاصل وما اخذتُ الرسالة الا
بسؤال اخي فكان يوحى اليّ بما كنتُ عليه قلتُ يا هرونُ ان ناساً من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في
حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثا لكم
واخبرنا الحقُ انك قلتَ لاخيك في وقت غضبه لا تشمت بي الاعداء فجعلت لهم قدراً وهذا حالٌ يخالفُ
حال اولئك العارفين وقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من
العالم ما زال عندهم قلتُ لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامرُ عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم
العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فانّ العالم كله هو عين الحق لمن عرف الحق
فاين تذهبون ان هو الا ذكرٌ للعالمين بما هو الامرُ عليه فليس الكمالُ سوى كونه فمن فاته ليس بكاملٍ
فيا قايلاً بالفناء اتيده وحوصل من السنبل الحاصل ولا تركننّ الى فايتٍ ولا تتبع النقد بالآجل
ولا تتبع النفس اغراضها ولا تمزج الحقّ بالباطل ثم ودعتُه ونزلتُ بموسى عليه السلام فسلمتُ عليه
فردّ وسهّل ورحّب فشكرتُه على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين محمدٍ صلى الله عليهما في المراجعة في
فرض الصلوات فقال لي هذه فايدةُ علم الذوق فللمباشرة حالٌ لا يدركُ الا بها قلتُ ما زلتُ تسعى في حق
الغير حتى انتج لك الخير كله قال سعيُ الانسان في حق الغير انما يسعى لنفسه في نفس الامر فما يزيدُه ذلك الا شكرَ
الغير فالشاكرُ ذاكرٌ لله باحب المحامد لله والساعي منطقه بتلك المحامد فالساعي ذاكرٌ لله بلسانه ولسان غيره
قال الله لموسى يا موسى اذكرني بلسانٍ لم تعصني به فامره ان يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم ثم
قلتُ له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤيةَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سالتُه الرؤيةَ اجابني فخررتُ صعقاً فرايتُه
تعالى في صعقتي قلتُ موتاً قال موتاً قلتُ فان رسول الله شكَّ في امرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري
اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فان نفخة الصعق ما تعمّ فقال صدقتَ كذلك كان
جازاني الله بصعقة الطور فما رايتُه تعالى حتى متُّ ثم افقتُ فعلمتُ من رايتُ وكذلك قلتُ تبتُ اليك
فاني ما رجعتُ الا اليه فقلتُ انت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤيةُ الله عندك حين سالتها

Copyright © King Saud University